

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## دورة العقيدة الإسلامية - المحاضرة (٧)

### مراجع هامة

- العِلْمُ والمعرفة (مدخل إلى مقارنة الأديان) <http://goo.gl/gles0y>
- عصير كتاب: حوار حول الثالث، لكيرلُس الإسكندري
- الجزء الأول <http://alta3b.wordpress.com/books/juice/7iwar-thalooth-1>
- الجزء الثاني <http://alta3b.wordpress.com/books/juice/7iwar-thalooth-2>
- الرد العِلْمِي على حركة عايز أقولك إني مجبك
- العقائد والثوابت الإسلامية <http://goo.gl/h9X0Fb>
- تقريب التدمرية، لفضيلة الشَّيخ العلامَّة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

### اللَّهُ الصَّمَدُ وَنَفِي الابْنِ وَالْوَلَدِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ \* وَأَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص]

### معنى الصَّمَدِ

قال الإمام «الطَّبري» رحمه الله في معنى اسم الله الصَّمَدِ: [وقوله: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ يقول تعالى ذكره: المعبود

الذي لا تصلح العبادة إلا له الصمد.<sup>[١]</sup>

ونقل أيضاً كلام «ابن عباس» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [عن ابن عباس، في قوله: ﴿الصَّمَدُ﴾ يقول: السيد الذي قد كمل في سُؤدَدِهِ، والشريف الذي قد كُمُل في شرفه، والعظيم الذي قد عَظُم في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد

<sup>١</sup> أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة بيروت، المجلد الرابع والعشرون - ص ٦٨٩.

كامل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسُّؤدد، وهو الله سبحانه هذه صفته، لا تنبغي إلا له. [٢]

وبكلمات أقل، الصَّمد هو: الإله المُستحق للعبادة، المُتَّصِف بالكمال، المُنزَّه عن النَّقص.

## نسبة الوالد لله = صفة نقص

الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

الآب في المسيحية هو الله، والابن أيضاً في المسيحية هو الله، وكل مسيحي يعتقد بأن (الله ال) الآب وكد (الله ال) الابن، والقرآن ينفي هذه العقيدة ويقول: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾. وكل مسيحي أيضاً يعتقد بأن (الله ال) الابن مولود من (الله ال) الآب، والقرآن ينفي هذه العقيدة ويقول: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾.

وهكذا، بغضِّ النَّظر عن الكيفية، القرآن ينفي نسبة الفعلين لله بشكلٍ عام، وبأيِّ كيفية، فسواء كانت مثل ولادة النُّور من النُّور، أو الفِكر من العَقْل، أو أيَّ تشبيه آخر يستخدمه المسيحيون، فإنَّ الله ينفي أن يكون مولوداً (الابن)، وينفي أن يكون والداً (الآب)، ومن اعتقد بأنَّ الله والد أو مولود فقط كفر بما أنزل على محمد ﷺ.

ولتدرك مرة أخرى مدى بشاعة القول بأن (الله ال) الآب وكد (الله ال) الابن، انظر إلى كلام الأنبا بيشوي نفسه: [هل كَوْن الآب وحده هو الذي لا يستمد وجوده من أقنوم آخر، فإنَّ هذا يعني أنَّه يتفوق في الجوهر على الابن، وأيضاً علي الرُّوح القُدس؟ الجواب: ببساطة شديدة: إذا كان الابن يستمد كينونته وجوهره بالولادة من الآب قبل كل الدهور، فإنَّ الآب لا يُمكن أن يكون هو الإله الحقيقي بدون الابن وبدون الرُّوح القُدس]. [٣]

## المزيد من الاقتباسات المسيحية

كلمات دلالية: مصدر، أصل، نبع، ينبوع، علة، مبدأ، جذر.

القُمص متى مُرجان: أرثوذكسيّ تراث وعقيدة وحياة، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - ص ٨٩.  
[أمَّا ما جاء بالأقوال الإلهية في هذا الشأن، فقد ذكر ربَّ المجد يسوع «متى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من

٢ المرجع السابق، ص ٦٩٢.

٣ الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، إعداد الإكليركي الدكتور سامح حلمي - ص ٤٧.

الآب، روح الحق الذي من عند الآب ينبثق» (يو ١٥ / ٢٦) وبذلك أثبت أن مصدر الروح القدس إننا هو الآب وحده، وما عدا ذلك من مفهوم هو ضلال وخطأ. ]

بيشوي حلمي: إيماننا المسيحي صادق وأكيد، مطابع النوبار - ص ٤٦٤. [الأقنيم الثلاثة: الله الآب: له خاصية الأبوة أو المصدر أو الأصل، وهو مصدر الوجود لكل الموجودات: الله واجب الوجود، وبدونه لا يمكن تفسير الوجود... والله واجب الوجود بمعنى أن الله لم يوجد من قوة خارجة عنه، ولم يوجد تحت الزمان، بل هو فوق الزمان، وهو يحمل قدرة وجوده، ووجود كل الموجودات، فكل الموجودات تستمد وجودها منه. وكلمة "الآب" كلمة يونانية تعني المصدر أو الأصل أو الوجود أو الكيان الإلهي. فالآب هو الله من حيث هو أصل الوجود. ]

الأب هنري بولا اليسوعي: الإنسان وسر التجسد، دار المشرق بيروت - ص ٤٢٤. [نقول في قانون الإيمان: «وبرب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور». هذا هو الميلاد الأول، الذي وقعت أحداثه قبل التاريخ وقبل الخلق. حيث تسلّم الابن كل جوهره من كيان الآب، كل ما له من غنى، وكل ما به من لاهوت نستطيع أن نقول إن مصدره هو الآب. وهذا ما يدفعنا لوصف الأقنوم الثاني بالابن، فهو "إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق" كما نصفه في قانون الإيمان. فمصدر النور فيه هو الآب، وهو انعكاس لنور الآب تماماً كالمرآة " .. من رأي رأى الآب .. " (يوحنا ١٤ / ٩). هو صورة كاملة له، وهو إله حق من إله حق، فالابن وكل ما له وما لديه أخذه من مصدر ثانٍ هو الآب، وذلك ما يجعله ابناً، في حين أن الآب يُوصف كذلك لأنه المنبع والمصدر. ]

بيشوي حلمي: عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية - ص ١١٩، ١٢٠. [في عبارة: «نؤمن بإله واحد الآب»، الوجدانية هنا هي وجدانية الآب بصفته هو مصدر اللاهوت والألوهية. وفي القدّاس القبطي نقول: «ثالث الآب المساوي»، أي أن الثالث القدّوس هو ثالث الآب، أي الآب وكلمته وروحه، فيُنظر للآب باعتباره المصدر في الثالث. قال ديونيسيوس الأريوباغي: «إن الآب وحده ينبوع اللاهوت الفائق الجوهر» (المطالب النظرية، ص ٢٥٥). ويقول القدّيس أثناسيوس الرسولي: «أمّا الآب، فإنه حاوي الكمال بوجوده من غير نقص، وهو الأصل، وينبوع الابن والروح» (المرجع السابق، ص ٢٥٨). ]

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة - ص ١٣، ١٤. [الآب له كينونة حقيقية، وهو الأصل في الكينونة بالنسبة للابن والروح القدس، والابن له كينونة حقيقية بالولادة الأزلية،

والرُّوح القُدس له كينونة حقيقية بالانبثاق الأزلي (...). إنَّ الابن هو الكلمة (اللُّوغُوس)، أو العقل المولود، أو العقل المنطوق به، أما مصدر العقل المولود فهو الآب.

كيرلُس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الثاني - ص٨٦، ٨٧. [كيرلُس] المسيح هو إله وإنسان معاً، فالآب السَّماوي هو مصدر (نبع) وأصل أقنومه

كيرلُس الإسكندري: حوار حول الثالوث، الجزء الرابع - ص٣٦. [كيرلُس] لا بُدَّ أن تُفكَّر بطريقة ما في طريقة خُرُوجه (ولادته) بدون أن يتخلَّى بالمرَّة عن أقنوميته، ولا حتى أنَّه ينحصر في هذه الأقنومية حتى يظهر وكأنَّه قائمٌ بذاته وحده. لأنَّ طبيعة الابن تنبع من طبيعة الآب، كما من مصدر، دون أن تنفصل عنها بأي طريقة من الطُّرق، فكينونة الابن هي مُنفردة وهو ابن حقيقي، وليس مُجرَّد «رسم» بدون أقنوم.

القسَّ منسى يوحنا: شمس البر، مكتبة المحبَّة - ص١١٩، ١٢٠. [وهنا نقل تعبير أحد الكُتَّاب الأجنبي عن سرِّ التَّثلِيث: الآب - أصله: لا يستمد الأقنوم الأول أصله من أي كائن، بل إنَّه كائن بذاته. وإذا كان الله أقنوماً واحداً فقط، فالآب هو هذا الأقنوم، فهو أصل اللاهوت. وقد قال أوريجانوس: «إنَّ الآب هو الأصل أو الله الذي هو من ذاته وبذاته إله»].

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة - ص١٢. [من هم الأقانيم الثلاثة؟ الجواب: الأقانيم الثلاثة هم: الآب والابن والرُّوح القُدس، فالآب هو الله من حيث الجوهر، وهو الأصل من حيث الأقنوم. والابن هو الله من حيث الجوهر، وهو المولود من حيث الأقنوم. والرُّوح القُدس هو الله من حيث الجوهر، وهو المُنبثق من حيث الأقنوم.]

القُمص متى مُرجان: أرثوذكسيَّة تراث وعقيدة وحياة، الجزء الثاني، مكتبة كنيسة السيدة العذراء بمغاغة - ص٩٠. [القُدَّيس أثناسيوس: في مُحاولته مع أصحاب آريوس في المقالة التي أولها «أمسيحي أنت؟»، قال: «إنَّ الرُّوح القُدس ليس له أبُّ بما أنَّه لم يولد، وليس هو مُكوَّنًا، بل له الله، علَّة الذي هو روحه، ومُنبتق منه». وقال في السُّؤال والجواب الحادي عشر: «أقول إنَّ في الله علَّة واحدة، وهي الآب، لأنَّ هذا الآب نفسه يلد الابن، ويبثق منه الرُّوح القُدس».

ثانياً القُدَّيس كيرلس بطريرك الإسكندرية: «قد نعرِف ثلاثة أقانيم ونؤمن بها، الآب الذي لا ابتداء له، والابن الوحيد، والرُّوح القُدس المُنبثق من الآب وحده». ثالثاً القُدَّيس إغريغوريوس: «إنَّ الخاصَّة الانبثاقية هي موجودة في

**الآب فقط**. رابعاً يوحنا ذهبي الفم: **«إنَّ الآبَ علَّةٌ واحدةٌ للابن والروح القدس»**. [

كنيسة القديسين مار مرقس والبابا بطرس: أسئلة حول حتمية التثليث والتوحيد وحتمية التجسد الإلهي - ص ٦٣. [أفنوم الآب هو خاصية الوجود أو الكينونة في الله. **الآب هو مبدأ الألوهة، وينبوع الألوهة**، فيقول القديس باسيلوس الكبير: «لآب كائن وله الكيان الكامل، **وهو جذر وينبوع الابن والروح القدس**، والابن كائن في كمال الألوهة (... ) والروح القدس كلي هو أيضاً، وكامل وتام في ذاته» (عظة ٢٤ ضد السابليين). (... ) **كلمة «الآب» تعني الأصل والعلَّة الأولى. فالآب هو نبع اللاهوت، وهو أصل الوجود. الآب هو العِلَّة الأولى، ولا توجد عِلَّة لوجوده. بل هو الكائن بذاته الواجب الوجود، فهو أصل كل الأشياء وسبب وجودها، وبدونه يستحيل تفسير الوجود "لنا إله واحد: الآب الذي منه جميع الأشياء ونحن له" (١ كو ٨: ٦). وأفنوم الآب هو يُمثَّل شخص في **الثالوث القدوس** بدون انفصال عن ابنه وروحه القدوس، فهو له حُرِّيَّة التَّصَرُّف.**]

كيرلس الأنطوني (قُمص): عصر المجامع، مكتبة المحبة - ص ٢٠٨. [قال القديس أناسيوس الرسولي في المُجلَّد الثاني لأنطيوخس: **«كما أنَّ قُرْصَ الشَّمْسِ وحده هو عِلَّةٌ، وغير مولود من أحد، أمَّا الشُّعاعُ فمعلول، ومولود من القُرْصِ، والنُّورُ مُنبثقٌ وبارزٌ من القُرْصِ وحده، وهو بالشُّعاعِ مُرسلٌ ومُشرقٌ على الأرض، هكذا الله الآب وحده عِلَّةُ الاثنين، وغير مولود، أمَّا الابن، فإنَّه من الآب وحده، معلول ومولود، والروح القدس نفسه من الآب وحده، معلول ومُنْبثقٌ، وهو بالابن مُرسلٌ إلى العالم»**.]

القسّ منسى يوحنا: شمس البر، مكتبة المحبة - ص ١٤١. [أمَّا جواب العلماء اللاهوتيين على هذا الاعتراض، فهو **أنَّ أفنوماً واحداً، أي الآب، لا ينبثق من أحد، بل إنَّه مبدأ اللاهوت، ومنه ينبثق الأفنومان الآخران**.]

## الكتاب المقدَّس ناقص من ناحية الصِّفات الإلهية والعقائد

هناك حقيقة خاصَّة بالكتاب المقدَّس، وهي حقيقة أنَّ الكتاب المقدَّس ناقص، ولا يحتوي على ما يُشبع الإنسان عقائدياً من ناحية أسماء الله وصفاته، لذا اضطرَّ النَّصارى أن يلجئوا إلى اختيار أسماء وصفات لله عزَّ وجلَّ بأنفسهم بناءً على مقاييس عقلية بحتة!

وكيف للعقل أن يصل إلى غيبٍ لا تُدرکه الحواس الخمس، فمعلومٌ أنَّ العقل لا يُدرک إلا من خلال

الحواس الخمس: (البصر، السمع، الشم، التذوق، اللمس).

كيف للعقل أن يكون حاكماً على ما لا يدركه أصلاً!

على سبيل المثال، والله المثل الأعلى: هل تستطيع أن تبدي رأيك في شيء لا علم لك به رغم أنه أمر من أمور الدنيا؟! بالطبع لا، فإذا كان هذا حال الناس فيما يخص أمور الدنيا، فكيف يتجرأ الناس على الكلام في صفات رب العالمين؟!

### تأمل هذه الآيات البيّنات

﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ \* قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ \* مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُنذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [يونس: ٦٨-٧٠]

﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٤٠]

﴿هُؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الكهف: ١٥]

﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾

[الحج: ٧١]

﴿أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ﴾ [الروم: ٣٥]

﴿إِن هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى﴾ [النجم: ٢٣]

﴿وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [النجم: ٢٨]

في النهاية لم يبق لنا إلا أن نعرف الله عز وجل عن طريق السمع أو الخبر الصحيح الثابت عن الله عز وجل،

إمّا من كُتبه أو على لسان رُسله.

طبعاً وفق العقيدة الإسلامية، فإنّ المسلم يعتقد أنّه لا يوجد إلاّ مصدر صحيح سليم واحد فقط لم يشبهه أيّ شائبة ضلال أو باطل، ألا وهو نبينا محمد ﷺ، فهو الذي جاءنا بالقرآن الكريم، كلام ربّ العالمين، فنعرف من القرآن ما وصف الله به نفسه.

وأيضاً لدينا حديث النبي محمد ﷺ، فكلّ ما قد صحّ نقله عنه فهو صحيح، نعرف منه ﷺ ما وصف الله به نفسه، فهو ﷺ لا ينطق عن الهوى، فكلّ كلامه عن الله عزّ وجلّ إنّما هو بوحى.

طبعاً لا نستطيع أن نعتبر الكُتب السّاوية السّابقة مصدراً ثالثاً لتلقي العقيدة، وهذا يرجع إلى اعتقاد المسلمين بتحريف جميع الكُتب السّاوية السّابقة.

## عقائد المسيحيين الباطلة: كذب وافتراء على الله عزّ وجلّ

تأمّل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ (٢٣) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ وَعَرَّهْمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٤) فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوَقَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٥)﴾

[آل عمران]

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً (١٧٠) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انتهوا خيراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً (١٧١)﴾ [النساء]

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ

**كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ (٧٤) مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَأَنَّا بِكُلَّانِ الطَّعَامِ أَنْظُرُ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٧٥)** ﴿المائدة﴾

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٣٠)﴾ [التوبة]

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْعَزِيزُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٨) قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (٦٩) مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٧٠)﴾ [يونس]

وقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قِيمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢) مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَبْدًا (٣) وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (٤) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (٥)﴾ [الكهف : ١-٥]

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَخُجِرَ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (٩١) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥)﴾ [مريم : ٨٨-٩٥]

وقوله تعالى: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٩٠) مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (٩١) عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٩٢)﴾ [المؤمنون : ٩١-٩٢].

الله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إذاً في النهاية، بخصوص صفات الله عز وجل، فإن أهل السنة والجماعة لا يصفون الله عز وجل إلا بما



وصف الله به نفسه في كتابه، أو بما وصفه رسوله ﷺ فيما صحَّ عنه من حديثه.

## اقتباسات من كُتب أهل العلم

عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب التَّميمي (ت ١٢٨٥ هـ): فتح المجيد شرح كتاب التَّوحيد، مطبعة السُّنة المحمدية بالقاهرة، الطَّبعة السابعة، ص ٤٥٩. [وطريقة أهل السُّنة والجماعة سلفاً وخلفاً: الإيَّان بما وصف الله به نفسه في كتابه، ووصفه به رسوله ﷺ في سُنَّته على ما يليق بجلال الله وعظمته، فيُثبتون له ما أثبتته لنفسه في كتابه، وأثبتته له رسوله ﷺ، وينفون عنه مُشابهة المخلوق، فكما أنَّ ذات الرَّب لا تُشبه الدَّوات، فصفاته كذلك لا تُشبه الصِّفات، فمن نفاها فقد سلبه الكمال.]

بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الكناني (ت ٧٣٣ هـ): إيضاح الدليل في قطع حُجج أهل التَّعطيل، دار السَّلام للطباعة والنشر بمصر، الطَّبعة الأولى، ص ٤٨. [الإيَّان بِكُلِّ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ، لِأَنَّهُ لَا يَصِفُ اللهُ تَعَالَى أَحَدًا أَعْلَمَ بِاللَّهِ مِنَ اللهِ \* **أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ** \* [البقرة: ١٤٠]، وَلَا يَصِفُ اللهُ تَعَالَى بَعْدَ اللهِ أَعْلَمَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي قَالَ تَعَالَى فِيهِ \* **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ** \* [النجم: ٣-٤]، فَمَنْ نَفَى عَنِ اللهِ تَعَالَى وَصَفًا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ، أَوْ أَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُهُ ﷺ، زَاعِمًا أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ يَلْزِمُهُ مَا لَا يَلِيقُ بِاللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ، فَقَدْ جَعَلَ نَفْسَهُ أَعْلَمَ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ بِمَا يَلِيقُ بِهِ سُبْحَانَهُ (...). وَمَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ وَصْفَ اللهِ تَعَالَى يُشَابِهَ صِفَاتِ الْخَلْقِ فَهُوَ مُشَبَّهُ مُلْحَدٌ ضَالٌّ، وَمَنْ أَثْبَتَ لِلَّهِ تَعَالَى مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ وَأَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُهُ ﷺ مَعَ تَنْزِيهِهِ تَعَالَى عَنِ مُشَابَهَةِ الْخَلْقِ فَهُوَ مُؤَمَّنٌ جَامِعٌ بَيْنَ الإيَّانِ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ وَالْجَلالِ، وَالتَّزْيِيهِ عَنِ مُشَابَهَةِ الْخَلْقِ، سَالِمٌ مِنْ وَرْطَةِ التَّشْبِيهِ وَالتَّعْطِيلِ.]

شمس الدين محمد ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ): الرُّوح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسُّنة، دار الكُتب العلمية ببيروت، ص ٢٦٢، ٢٦٣. [قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ وَمَنْ وَافَقَهُ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدَى أَنَّ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلَ أَنْ تَقُولَ يَدٌ كَيْدِي، أَوْ سَمْعٌ كَسَمْعِي، أَوْ بَصَرٌ كَبَصْرِي، وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَأَمَّا إِذَا قُلْتَ سَمِعْتُ وَبَصُرْتُ وَيَدٌ وَوَجْهٌ وَاسْتَوَاءٌ لَا يُبْأَثَلُ شَيْئًا مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، بَلْ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالصِّفَةِ مِنَ الْفَرْقِ كَمَا بَيْنَ الْمُوصُوفِ وَالْمُوصُوفِ، فَأَيُّ تَمْثِيلٍ هَهُنَا وَآيُ تَشْبِيهِ، لَوْ لَا تَلْبِيسُ الْمُلْحَدِينَ، فَمَدَارُ الْحَقِّ الَّذِي اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الرُّسُلُ عَلَى أَنَّ يُوصَفُ اللهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ وَلَا تَمْثِيلٍ، إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ، وَنَفْيِ مُشَابَهَةِ

المخلوقات، فمن شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد حقائق ما وصف الله به نفسه فقد كفر، ومن أثبت له حقائق الأسماء والصفات ونفى عنه مشابهة المخلوقات فقد هُدي إلى صراطٍ مُستقيم. [

صدر الدين محمد ابن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢ هـ): شرح العقيدة الطحاوية، وزارة الأوقاف السعودية، الطبعة الأولى، ص٧٣، ٧٤. [قوله: «وَلَا يُشْبِهُ الْأَنَامَ». الشرح: هَذَا رَدُّ لِقَوْلِ الْمُشَبِّهَةِ، الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ الْخَالِقَ بِالْمَخْلُوقِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى آية: ١١). وَلَيْسَ الْمُرَادُ نَفْيَ الصِّفَاتِ كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الْبِدْعِ، فَمِنْ كَلَامِ أَبِي حَنِيفَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْفِقْهِ الْأَكْبَرِ: «لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ». ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: «وَصِفَاتُهُ كُلُّهَا خِلَافُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، يَعْلَمُ لَا كَعِلْمِنَا، وَيَقْدِرُ لَا كَقُدْرَتِنَا، وَيَرَى لَا كَرُؤَيْنَا». انْتَهَى. وَقَالَ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ: «مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَنْكَرَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ فِيهَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولُهُ تَشْبِيهًا».]

حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت ١٣٧٧ هـ): معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، دار ابن القيم بالدمام، الطبعة الأولى، الجزء الأول، ص٣٦٥. [قَالَ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ الْخَزَاعِيُّ شَيْخُ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ جَحَدَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ فِيهَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولُهُ تَشْبِيهًا، فَمَنْ أَثْبَتَ لِلَّهِ تَعَالَى مَا أَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ مِمَّا وَرَدَتْ بِهِ الْآيَاتُ الصَّرِيحَةُ، وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ مِمَّا وَرَدَ فِي الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَلِيْقُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَعَظَمَتِهِ، وَنَفَى عَنِ اللَّهِ التَّقَائِضَ، فَقَدْ سَلَكَ سَبِيلَ الْهُدَى».]

حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت ١٣٧٧ هـ): معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، دار ابن القيم بالدمام، الطبعة الأولى، الجزء الأول، ص٣٦٥. [قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ عَلَى مُرَادِ اللَّهِ، وَآمَنَّا بِرَسُولِ اللَّهِ، وَبِمَا جَاءَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ، عَلَى مُرَادِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ: «لِلَّهِ تَعَالَى أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ، جَاءَ بِهَا كِتَابُهُ، وَأَخْبَرَ بِهَا نَبِيُّهُ ﷺ أُمَّتَهُ، لَا يَسَعُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ رُدُّهَا؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِهَا، وَصَحَّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَوْلُ بِهَا فِيمَا رَوَى عَنْهُ الْعُدُولُ، فَإِنْ خَالَفَ ذَلِكَ بَعْدَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ فَهُوَ كَافِرٌ، أَمَا قَبْلَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ فَمَعْدُورٌ بِالْجَهْلِ؛ لِأَنَّ عِلْمَ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ بِالْعَقْلِ وَلَا بِالرُّؤْيَةِ وَالْفِكْرِ، وَلَا يَكْفُرُ بِالْجَهْلِ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا بَعْدَ انْتِهَاءِ الْخَبَرِ إِلَيْهِ بِهَا، وَتَثْبُتُ هَذِهِ الصِّفَاتُ، وَيَنْفِي عَنْهَا التَّشْبِيهَ كَمَا نَفَى التَّشْبِيهَ عَنِ نَفْسِهِ تَعَالَى، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾».]

## صِفَاتِ النَّفِيِّ

و «صِفَاتِ النَّفِيِّ»، مثلها مثل «صِفَاتِ الْإِثْبَاتِ» عند أهل السُّنَّةِ والجماعة يجب أن تكون مأخوذة من الكتاب والسُّنَّةِ. والمقصود بـ «صِفَاتِ النَّفِيِّ» هو نفي النَّقَائِصِ عن الله عزَّ وجلَّ لبيان كمال وجمال «صِفَاتِ الْإِثْبَاتِ».

نجد مثل هذا في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

وفي قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾

[الفرقان: ٥٨]

وفي قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه: ٥٢]

ولاحظ أيضاً أسلوب النَّفِيِّ المُجْمَلِ في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

[الشورى: ١١]

وقوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]

وفي النَّهْيَةِ، تأمَّلْ هذا الكلام الرائع للشيخ العلامة العثيمين:

[والجمع بين النَّفِيِّ والإِثْبَاتِ في باب الصِّفَاتِ هو حقيقة التَّوْحِيدِ فيه؛ وذلك لأنَّ التَّوْحِيدَ مصدر «وَحَّدَ»، «يُوحِّدُ»، ولا يُمكن صدق حقيقته إلا بنفي وإثبات، لأنَّ الاقتصار على النَّفِيِّ المحض تعطيل محض. والاقْتِصَارُ على الإِثْبَاتِ المحض لا يمنع المُشَارَكَةَ.

مثال ذلك: لو قلت: ما زيد بشجاع؛ فقد نفيت عنه صِفة الشَّجَاعَةِ وعطلته منها. ولو قلت: زيد شجاع. فقد أثبت له صِفة الشَّجَاعَةِ، لكن ذلك لا يمنع أن يكون غيره شجاعاً أيضاً. ولو قلت: لا شجاع إلا زيد. فقد أثبت له

صفة الشجاعة، ونفيت أن يُشاركه غيره فيها، فكنت مُوحداً له في صفة الشجاعة.

إذن؛ لا يمكن توحيد أحد بشيء إلا بالجمع بين النفي والإثبات.

واعلم أن الصفات الثبوتية التي وصفَ الله بها نفسه كلها صفات كمال، والغالب فيها التفصيل، لأنه كلما كثر الإخبار عنها، وتنوعت دلالتها، ظهرَ من كمال الموصوف بها ما لم يكن معلوماً من قبل؛ ولهذا كانت الصفات الثبوتية التي أخبر الله بها عن نفسه أكثر من الصفات المنفية التي نفاها الله عن نفسه.

وأما الصفات المنفية التي نفاها الله عن نفسه فكلها صفات نقص ولا تليق به، كالعجز، والتعب، والظلم، ومُماثلة المخلوقين، والغالب فيها الإجمال؛ لأن ذلك أبلغ في تعظيم الموصوف، وأكمل في التنزيه، فإن تفصيلها لغير سبب يقتضيه، فيه سُخرية وتنقص للموصوف.

ألا ترى أنك لو مدحت ملكاً فقلت له: أنت كريم، شجاع مُحَنِّك، قوي الحكم، قاهر لأعدائك ... إلى غير ذلك من صفات المدح، لكان هذا من أعظم الثناء عليه، وكان فيه من زيادة مدحه وإظهار محاسنه ما يجعله محبوباً مُحترماً؛ لأنك فصلت في الإثبات. ولو قلت: أنت ملك لا يُساميك أحدٌ مُلوك الدنيا في عصرِك؛ لكان ذلك مدحاً بالغا؛ لأنك أجملت في النفي. ولو قلت: أنت ملك غير بخيل، ولا جبان، ولا فقير، ولا يقال، ولا كناس ولا يبطار، ولا حجام ... وما أشبه ذلك من التفصيل في نفي العيوب التي لا تليق به؛ لعد ذلك استهزاءً به وتنقصاً لحقه. [٤]

بخصوص صفات الإثبات، أهل السنة والجماعة لا يُثبتون لله عزَّ وجلَّ أيَّ صفات إلا لو كانت ثابتة في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة.

أما بخصوص صفات النفي فمن الممكن أن يقوم الإنسان بتحديد صفات مُعيَّنة للمخلوقين، ثم يقوم بنفي هذه الصفات بعينها عن الله عزَّ وجلَّ، ولكن هذا تحت باب الآيات التي تنفي مُشابهة الله عزَّ وجلَّ لمخلوقاته بشكل مُجمل، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ٤]، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى : ١١]، كما بيَّنا سابقاً.

٤ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١ هـ): تقريب التدمرية، دار ابن الجوزي بالسعودية، الطبعة الأولى، ص ١٨، ١٩.

## الآيات الخاصة بنفي البُنوة والولادة والولد

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانِتُونَ (١١٦) بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (١١٧)﴾ [البقرة]

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ (١٠٠) بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٠١) ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (١٠٢)﴾ [الأنعام: ١٠٠-١٠٢]

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٣٠)﴾ [التوبة]

﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٨) قُلْ إِنْ الَّذِينَ يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (٦٩) مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٧٠)﴾ [يونس: ٦٨-٧٠]

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الدُّنْيَا وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا (١١١)﴾ [الإسراء]

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢) مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَعْدَاءُ (٣) وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (٤) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (٥)﴾ [الكهف]

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (٩١) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣)﴾ [مريم]

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (٢٦) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (٢٧)﴾

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِّنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ (٢٨) ﴿[الأنبياء]

﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٩٠) مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (٩١) عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٩٢)﴾ [المؤمنون : ٩١-٩٢]

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (١) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا (٢) وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يُخْلِقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا (٣)﴾ [الفرقان]

﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ (١٥١) وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٥٢)﴾ [الصفات]

﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٤)﴾ [الزمر]

﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (٨١) سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٨٢)﴾ [الزخرف]

﴿قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤)﴾ [الجن : ١-٤]

﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٣٥) وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٣٦)﴾ [مريم]

### اقتباسات مسيحية عن الشرك والشريك

كلمات دلالية: شريك، جليس، شركة، مُشترك، يشترك، تشترك.

كيرلس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الثالث - ص ٧٦. [كيرلس] وحينئذ، لماذا بينا هو بالتأكيد يُمجّد،

إذ هو شريك العرش الإلهي مع الأب.

كيرلُس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الخامس - ص ٤٦. [كيرلُس] وبالتالي، فَمِنْ السَّهْلِ عَلَيْنَا أَنْ تُثَبَّتْ بشواهد عديدة أَنَّ الابن يُمَجَّدُ مِنَ الْآبِ كَوْنَهُ إِنْسَانًا، مع أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الْمَجْدِ، وهو شريك عرش الآب، والجليليس معه دائماً.

الآب هنري بولا اليسوعي: الإنسان وسرَّ التَّجَسُّدِ، دار المشرق بيروت - ص ٥٣. [الشَّرْكَةُ الَّتِي بَيْنَ الْآبِ وَالابْنِ فِي الجوهر الواحد، أصبحت شركة بيننا وبين الآب في جوهره أيضاً.

كيرلُس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الأول - ص ٥٨ - ٦٠. [كيرلُس]: الجوهر هو حقيقة مُشتركة، بينما الأَقْنُومُ يُطَلَقُ عَلَى الْأَقْنِيمِ المُشتركة في هذا الجوهر الواحد.

كيرلُس الإسكندري: حوار حول الثالث، الجزء الأول - ص ١٢٦. [كيرلُس] لا يُمكن أَنْ يَكُونَ هَذَا الْابْنُ، أَقَلَّ فِي الْمَجْدِ بِالنِّسْبَةِ لِلَّذِي وَكَدَهُ، لأنَّه مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ يَكُونَ فِي اللَّهِ شَرْكَةً، وَأَنْ يَكُونَ لِلابْنِ وَجُودٌ أَزْلِيٌّ مَعَ الْآبِ.

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة - ص ١٥، ١٦. [فِيمَ يَشْتَرِكُ الأقنيم الإلهية معاً؟ وفيما يتمايزون؟ الجواب: الأقنيم الإلهية تشترك معاً في جميع خواصَّ الجوهر الإلهي الواحد، وتتمايز فيما بينهم بالخواصَّ الأَقْنُومِيَّةِ فَقَطْ: فالآب هو الأصل أو ينبوع في الثالث، وهو أصل الجوهر وأصل الكينونة بالنسبة للأقنومين الآخرين. والابن هو مولود من الآب، ولكنه ليس مجرد صفة بل أقنوم له كينونة حقيقة، وغير مُنفصل عن الآب لأنَّه كلمة الله. والرُّوحُ القُدُّسُ هو مُنبثق من الآب، ولكنه ليس مجرد صفة، بل أقنوم له كينونة حقيقة، وغير مُنفصل عن الآب، لأنَّه رُوحُ الله. الآب هو ينبوع، الذي يتدفَّق (يسري) منه بغير انفصال، الابن الوحيد بالولادة الأزلية قبل كل الدهور، وكذلك الرُّوحُ القُدُّسُ بالانثاق الأزلي قبل كل الدهور.

الحمد لله الذي بنعمته تتمَّ الصَّالِحَات